روسيا لا تطعن حلفاءها من الظهر...

د. بسام أبو عبد الله

عبارة قالها الرئيس فلاديمير بوتين خلال زيارته التاريخية إلى طهران لمرشد الثورة الإيرانية السيد علي خامنئي، وهي: (نحن لا نطعن شركاءنا من الخلف، ولا نقدم على أي إجراء خلف الكواليس ضد أصدقائنا، وإذا كانت لدينا خلافات يمكن أن نتوصل إلى تفاهم من خلال الحوار)، وأنا متأكد أن فلاديمير بوتين أعاد تأكيد مثيلاتها خلال لقاءاته مع الرئيس بشار الأسد منذ عام ٢٠٠٧، ذلك أن فهم الدور الروسي في المنطقة، والعالم يجب ألا ينطلق من منهج تحليل ضيق الأفق، أو غريزي كما يفعل بعض المحللين الثورجيين الذين درسوا السياسة على يدي (نواطير النفط والغاز) ومعلمهم (عادل الجبير) فتعلموا أن يتعاطوا في الأمور الإستراتيجية على طريقة (باب الحارة)، وردود الأفعال الغريزية...

قراءة الموقف الأخير للرئيس بوتين بسحب جزء من القوات الروسية يحتاج إلى التأني، والفهم العميق، وليس العاطفي على مبدأ (يا أبيض- يا أسود) ولذلك دعونا نحدد أولاً- لماذا أرسلت روسيا قدرات جوية كبيرة في ٣٠ / ٩ / ٢٠١٥ وهنا سأذكر بخطاب الرئيس بوتين في قمة دوشانبيه في طاجكستان أمام (منظمة الأمن الجماعي) في ١٥ / ٩ / ٢٠١٥- أي قبل خمسة عشر يوماً من بدء الانخراط الروسي المباشر، ماذا قال بوتين:

١- الوضع في سورية جدي للغاية، وما يسمى (داعش) يسيطر على مساحات مهمة في أراضي سورية والعراق.

٢- الإرهابيون يقولون علناً إنهم يريدون أخذ مكة، والمدينة، والقدس وضمن خططهم نشر نشاطاتهم في أوروبا، وروسيا، وسط وجنوب شرق آسيا.

٣- هذا الأمر يقلقنا، وخاصة أن هناك تحضيراً أيديولوجياً، وإعداداً عسكرياً للمقاتلين من كل دول العالم بمن فيهم للأسف مقاتلون من دول أوروبية، وروسيا الاتحادية والعديد من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، وبالطبع يقلقنا احتمالات عودتهم إلى أراضينا.

٤- لا بد أن تؤجل، وتوضع جانباً الطموحات الجيوسياسية، والامتناع عن استخدام المعايير المزدوجة، واستخدام الإرهابيين للوصول لأهداف تنافسية خاصة، بما في ذلك تغيير الحكومات، والأنظمة غير المفيد لأي كان بالمطلق.

من جانب آخر قال بوتين بوضوح (نحن ندعم الحكومة السورية في مواجهة عدوان إرهابي)، قدمنا وسوف نقدم لها المساعدة العسكرية- التقنية الضرورية وندعو الدول الأخرى للانضمام إلينا، ومن الواضح أنه من دون المشاركة الفعّالة للسلطات السورية، ومن دون مشاركة الجيش السوري على الأرض لا إمكانية لوقف الأعمال الهمجية التي ينفذها داعش، والإرهابيون بشكل عام...

تلك هي رؤية بوتين قبل الوصول إلى سورية بطلب من الحكومة الشرعية السورية والرئيس الشرعي بشار الأسد، وهو ما يتفق مع قواعد القانون الدولي، كما أن الأعمال العسكرية على الأرض ضد المجموعات الإرهابية تتم من خلال غرف عمليات مشتركة تضم (الجيش السوري- والأصدقاء الإيرانيين- والروس- وحزب الله)، وهو أمر أعطى نتائج باهرة على الأرض، وقطع الأصابع التركية إلى حد كبير في الشمال السوري، وفي ريف اللاذقية بالذات وحقق تقدماً كبيراً على الأرض لمصلحة الدولة السورية.

إن قراءة ردود الأفعال في دمشق توحي بأن ليس في الأمر مفاجأة وأن ما تم، جرى تنسيقه بشكل كامل مع القيادة السورية بهدف الدفع بالخيار السياسي قدماً للأمام، وتعزيز، وحماية الدولة السورية، ومؤسساتها، وجيشها، واستكمال الحرب على الإرهاب...

وإذا كان البعض قد فسر ما حدث على أنه ابتعاد روسي عن القيادة السورية وبالذات (العقدة النفسية) لدى الغرب- والأعراب أي الرئيس بشار الأسد فهذا وهمٌ وقعوا فيه لأن الروس كرروا مراراً- وتكراراً أن الرئيس هو خيار الشعب السوري، ولذلك فإن الكرملين أوضح مباشرة بعد انتشار مثل هذه التحليلات أن القرار ليس ضغطاً على الرئيس الأسد أبداً، إن ما أجمع عليه المحللون العاقلون تجاه الخطوة الروسية يبدو الأقرب لمنطق الأشياء، ومجريات الأحداث، وسأشير هنا لرأي المحللين الأمريكان كما نشرته (صحيفة الأخبار اللبنانية):

أ- حقق بوتين أهدافه الأساسية في تمكين الدولة السورية من استرجاع قسم كبير من المواقع الإستراتيجية لها، والأراضي التي كانت هناك حاجة ماسة لها.

ب- تعزيز فرص الحل السياسي، وموقف الدولة السورية في المفاوضات.

ج- الاحتفاظ بإمكانية تنفيذ هجمات عسكرية في سورية متى يشأ من خلال الإبقاء على القاعدتين العسكريتين، مع قوة فاعلة، وسريعة...

د- لا حاجة لقوة كبيرة، وضخمة، ما دامت المهام الباقية يمكن تنفيذها بالتعاون مع الجيش السوري بسرعة، وبفعالية.

هـ- تجنيب الاقتصاد الروسي المزيد من الإنفاق الكبير بعد أن تم تحقيق الأهداف الأساسية، بفترة زمنية قصيرة.

و- استثمار توقيت القرار عشية مفاوضات جنيف من أجل تحقيق مكاسب كثيرة بأثمان أقل، والضغط على الخصوم.

- المحللون الأمريكان يجمعون على أن ما هو مؤكد أن بوتين لن يتخلى عن سورية، ولن ينسحب من المنطقة، وأن دعم موسكو لدمشق هو قضية إستراتيجية، وليست مؤقتة أو آنية.

- يبدو واضحاً أكثر أن ما يجري يأتي أيضاً ضمن إطار تفاهم روسي- أمريكي لإنجاز حل في سورية، إذ لا يمكن إغفال ما قاله جون كيري (من أن الحرب في سورية يجب أن تتوقف). ولا ما يجري في اليمن من اتصالات أولية بين نظام آل سعود، والحوثيين وبدء التوصل لتفاهمات قد تساعد في إنجاز حل سياسي...

باختصار: إن قول البعض ماذا لو اتفق بوتين مع أوباما على تقاسم النفوذ، وتكريس خطوط التماس العسكري الحالية إلى خطوط تماس سياسية؟ وهو ما سيعني خسائر على الدول الصغيرة، ومكاسب للقوى الكبرى، أي خسارة لسورية بالمجمل، يمكن الإشارة هنا بوضوح إلى أن محور المقاومة ينظر إلى بوتين على أنه حليف، ولم يخدع أياً من حلفائه منذ توليه السلطة، كما أن روسيا تحتاج إلى سورية إستراتيجياً، وبالتالي فإن المصلحة الروسية هي بسورية قوية، مستقلة، ذات سيادة وليس بأي شكل آخر، كما أنه لابد أن نذكر أن المحور الأمريكي- الغربي- الأعرابي يطلق منذ خمس سنوات تصريحات حول رحيل (الرئيس الأسد)، وإسقاط الدولة، وساعات الصفر، والأحداث أظهرت بوضوح أن الرئيس الأسد باق بإرادة شعبه، وأن الدولة صامدة، ومستمرة بالتعاون مع حلفائها في محاربة الإرهاب مقابل فتح بوابات للحل السياسي الذي لم تتخلَ دمشق عنه منذ البداية، ولا موسكو، ولا طهران- أما أولئك الثورجيون الذين ما زالوا يعيشون عصر الرومانسيات الفارغة، فالنصيحة لهم أن يقرؤوا المعادلات بشكل صحيح، ويستفيدوا من الأجواء الجديدة سواء بالانضمام للمصالحات، أو العمل السياسي، أما خيارات الوهم السعودي- التركي فقد سقطت، ولا خيار ثالث بينهما.

روسيا لا تطعن حلفاءها في الظهر- هذه خلاصة واضحة لدى دمشق وحلفائها، والأحداث تثبت ذلك، ومن حقنا بالطبع مناقشة كل الخيارات، والاحتمالات، لأن العلاقات الدولية بالتأكيد تقوم على المصالح، واعتقادي أن المصالح مشتركة، وعميقة وإستراتيجية بين موسكو ودمشق، وضمن هذا الإطار يجب قراءة خطوة بوتين الأخيرة.

الجبير يرحب بالانسحاب الروسي «عله يرتب تنازلات من دمشق»

كيري يزور موسكو لتحقيق مزيد من التفاهمات بشأن سورية.. والكرملين راض عن التعاون مع واشنطن في جهود التسوية

| وكالات

بينما كانت الإشادات تتوالى على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لقراره سحب الجزء الأساسي من قوات بلاده الجوية من سورية، كان المسؤولون الروس مهتمين بتوضيح حدود الخطوة الروسية، مؤكدين أنها لن تضعف مواقف القيادة السورية أو الجيش العربي السوري، وذلك بالترافق مع استمرار تدفق الطائرات الروسية من سورية عائدةً إلى المطارات الروسية. وحرك الإعلان الروسي الأجواء أمام مزيد من التفاهمات الروسية الأميركية، التي يستعد وزير الخارجية جون كيري لتحقيقها في موسكو بعد أقل من أسبوع.

وقبل يومين، صرح كيري متلقفاً الإعلان الروسي، قائلاً: «هذه لحظة يجب اغتنامها»، وشدد على وجوب إنهاء معاناة الشعب السوري والتركيز الدولي على تحقيق السلام الدائم في الدولة التي مزقتها الحرب عبر العمل من أجل «الانتقال السياسي الحقيقي».

وأوضح الناطق الرسمي باسم الرئيس الروسي دميتري بيسكوف أن «العمل مستمر في الوقت الراهن على بحث احتمال لقاء الرئيس الروسي بـ(كيري)، بينما من المرجح زيارة الأخير إلى موسكو للقاء نظيره الروسي (سيرغي لافروف)»، وأعرب عن استعداد الجانب الروسي لـ«بحث القضايا الملحة، وفي مقدمتها طبعاً التطورات في سورية، بما يشمل تنسيق الجهود المشتركة الرامية إلى دفع العملية السلمية والتسوية».

وفي إجابة للصحفيين عن احتمال تحسن العلاقات بين موسكو وواشنطن في إعقاب إعلان روسيا سحب الجزء الأساسي من تشكيلاتها الجوية من سورية، أكد أن «الأمر الأهم في الوقت الراهن يكمن في تحريك العملية السلمية والتسوية في سورية»، وأكد أن استعداد واشنطن لتعزيز جهود تحريك التسوية «هو بالتأكيد ما يبعث على الرضا»، وشدد على أن «الشغل الشاغل حالياً لموسكو وواشنطن هو التركيز على ذلك».

ومن جهة أخرى، أكد بيسكوف أن ما يشاع في وسائل الإعلام حول أن كلفة العملية الجوية الروسية في سورية قد بلغت ٣٨ مليار روبل، مناف للكلفة الحقيقية.

وفي وقت سابق من يوم أمس، أكدت الناطقة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أن زيارة كيري سيتم تكريسها لبحث آخر التطورات على مسار التسوية السورية. وشددت على أن تخفيض عديد القوات الروسية في سورية لن يضعف الجيش السوري أو مواقف القيادة السورية.

ونبهت زاخاروفا إلى أن «محاولات الغرب إظهار عملية القوات الروسية لضرب الإرهاب في سورية، وكأنها أفغانستان جديدة بالنسبة لها، كانت دعاية إعلامية مأجورة باءت بالفشل ومنظموها بدؤوا يتراجعون عن مواقفهم». وجدد المسؤولون الروس تأكيدهم تمسك بلادهم بموقفها الثابت في مواصلة ضرب الإرهابيين الدوليين في سورية.

وقال نائب أمين مجلس الأمن القومي الروسي يفغيني لوكيانوف: «نحن نتخذ هنا موقفا ثابتاً.. وهو أن تنظيم داعش وجبهة النصرة وغيرهما من التنظيمات الإرهابية المدرجة على لائحة الإرهاب الدولية يجب القضاء عليها»، مشدداً على عزم روسيا على مواصلة ضرب الإرهاب في سورية.

وشدد لوكيانوف على أن «سياسة روسيا للمصالحة في سورية تحمي الحق السيادي للشعوب بانتخاب قيادتها»، لافتاً إلى وجود فرصة حقيقية لتعزيز وقف الأعمال القتالية بغض النظر عن «هشاشته».

طائرات روسية تغادر مطار حميميم نحو روسيا (رويترز)

وأقلعت مجموعة جديدة من الطائرات الحربية الروسية من قاعدة حميميم الجوية في سورية في طريق العودة إلى قواعدها الدائمة في روسيا، حسبما نقلت وكالة «رويترز» عن وزارة الدفاع الروسية.

وأضافت الوزارة في بيان لها أمس: إن المجموعة تضم طائرة نقل إليوشن٧٦ ومقاتلات من نوع سوخوي٢٥.

وعرضت قناة «روسيا ٢٤» التلفزيونية لقطات حية لعدد من المقاتلات (طراز سوخوي٢٤) تقلع من قاعدة حميميم، وقال مذيع الأخبار: إن الطائرات عائدة إلى قواعدها في روسيا.

وفي المواقف الدولية، برز أمس ترحيب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «الناتو» ينس ستولتنبرغ بالقرار الروسي، معتبراً إياه «مساهمة في الجهود الرامية لخفض التوترات العسكرية وإيجاد حل سلمي للأزمة السورية».

وبدا ستولتنبرغ حذراً إذ اعتبر أنه لا يزال يتعين النظر إلى العواقب المترتبة على الانسحاب الروسي، لكنه «سيرحب بأي عمل يقلل من التوترات العسكرية في سورية».

ومن القاهرة، أشاد الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي بالقرار الروسي، معتبراً إياه «خطوة إيجابية» لإنجاح محادثات جنيف. وقال العربي في بيان رسمي: إن «هذا الإعلان الروسي جاء في توقيت مناسب، ويمثل خطوة إيجابية مهمة باتجاه تعزيز الجهود المبذولة من مجموعة الدعم الدولية الخاصة بسورية لإنجاح مسار مفاوضات جنيف الجارية تحت رعاية الأمم المتحدة وكذلك لتثبيت الهدنة القائمة ووقف الأعمال القتالية».

ودعا العربي جميع الأطراف السورية إلى «التحلي بالحكمة والمرونة وتغليب المصالح العليا للشعب السوري حتى يمكن التوصل إلى اتفاق نهائي حول خطوات المرحلة الانتقالية التي تحقق تطلعات الشعب السوري في الحرية والتغيير وبما يحفظ وحدة سورية واستقلالها وسلامتها الإقليمية».

وفي الرياض، صدرت تصريحات شاذة عن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، الذي اعتبر الانسحاب الجزئي للقوات الروسية «خطوة إيجابية للغاية»، معرباً عن أمله أن يجبر هذا الرئيس بشار الأسد على تقديم تنازلات!

وتابع الجبير: إن المملكة تأمل في أن يسهم الانسحاب الروسي في تسريع وتيرة العملية السياسية التي تستند إلى إعلان جنيف ١ وأن يجبر نظام الأسد على تقديم التنازلات اللازمة لتحقيق الانتقال السياسي.

ورداً على تكهنات تترد في سوق النفط عن «صفقة كبرى» تتعلق بسياسة النفط السعودية والسياسة الخارجية لروسيا، نفى الجبير وجود مثل هذه الصفقة.

عبد الله المحيسني

غداة تخفيض عديد القوات الروسية.. المحيسني يدعو «المجاهدين» للقتال

| وكالات

بعد إعلان روسيا تخفيض عديد قواتها الجوية في سورية سارعت جبهة النصرة المدرجة على اللائحة الأممية للتنظيمات الإرهابية للخروج من جحورها وبث إرهابها، إذ دعا القيادي الشرعي في الجبهة، السعودي الجنسية عبد الله المحيسني، من وصفهم بـ«المجاهدين» إلى الاستعداد للقتال.

كما اشتعلت حسابات التنظيمات المسلحة والناشطين المعارضين على مواقع التواصل الاجتماعي، بالنقاش حول الصراعات الأخيرة التي تخوضها «النصرة» ضد المجموعات المسلحة المنضوية في ميليشيا «الجيش الحر».

وقال المحيسني، في سلسلة تغريدات عبر حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، وفق ما ذكرت شبكة «CNN» الإخبارية الأميركية: إن «ما وصفه بالدب الروسي شديد الضرب لكنه قصير النفس»، وأضاف: «أبشروا يا أهل الشام فثورتكم منصورة بالجهاد». وتابع شرعي «النصرة» بالقول: «انسحاب الروس ليس بقوتنا ولكنها قوة الله فأبشروا وأملوا وأحسنوا الظن بربكم فلن يخيبكم»، ودعا إلى ضرورة المبادرة بالهجوم الآن قائلاً: «أيها المجاهدون الأشاوس والآن بعد أن صبرتم جاء القتال فأروا الله من أنفسكم خيراً».

بالمقابل، اشتعلت الحسابات المقربة من المعارضة السورية وكذلك من الناشطين الإسلاميين على «تويتر»، بالنقاش حول الصراعات الأخيرة التي تخوضها «النصرة» ضد تنظيمات في المعارضة السورية منضوية تحت إطار «الجيش الحر» في مناطق نفوذها. وبرز في هذا السياق سلسلة تغريدات لحذيفة عبد الله عزام، ابن القيادي في ما يعرف بـ«الجهاد الأفغاني» عبد الله عزام، أحد أبرز المؤثرين على أسامة بن لادن، اتهم فيها الجبهة «بتدمير ١٣ فصيلاً من فصائل المعارضة السورية»، متحدثاً عن مخالفات وممارسات غير شرعية للتنظيم الذي سبق له مبايعة زعيم تنظيم القاعدة الإرهابي، أيمن الظواهري.

واستفزت تعليقات عزام أحد أبرز المنظرين للتيارات السلفية، أبو محمد المقدسي، الذي رد بغضب عبر حسابه بموقع «تويتر»، قائلاً: «لم يمنعنا تهديد الطغاة ولا الغلاة من الصدع بالحق.. عندما يفتري عليك صبيان وحثالات ومجاهيل تويتر لا تعجب، فقد يكونون موساد أو جامية أو مباحث أو مخابرات لكن عندما يكذب وبوقاحة معروف بلحية طويلة فوا أسفاه».

وفي تلميح مباشر منه إلى عزام قال المقدسي: «الجوقة المتآمرة على «النصرة»: المطبلون لمؤتمر الرياض المزمرون لتركيا اللامناهجة المدعومون (الفتى من قال كان أبي) حقده قديم لكن الأوامر صدرت الآن».

دعا مجلس الأمن إلى اتخاذ رد صارم تجاه انتهاك تركيا لسيادة سورية

لافروف: نجاح الهدنة في سورية نسبي حتى الآن.. ومسارات التسوية السياسية تتقدم

| وكالات

بينما أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن نجاح اتفاق «وقف الأعمال القتالية» نسبي حتى الآن، ودعا مجلس الأمن إلى اتخاذ رد فعل صارم تجاه أعمال النظام التركي التي تنتهك سيادة سورية وضرورة إجباره على منع عبور الإرهابيين إلى سورية وتهريب نفطها، شدد نظيره المصري سامح شكري على ضرورة بذل المجتمع الدولي جهوداً جادة لمنع تدفق الإرهاب عبر حدود الدول من خلال مراقبتها ومنع تدفق المسلحين الأجانب ومنع تأمين المساعدات التقنية والمالية لهم.

وأكد لافروف، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع شكري في موسكو أمس، حسب وكالة «سانا» للأنباء، أن «نجاح اتفاق «وقف الأعمال القتالية العدائية» في سورية نسبي حتى الآن، ولكنه سيزداد مع تواصل الحوار السوري السوري في جنيف»، مشيراً إلى أن موسكو والقاهرة اتفقتا على التعاون الوثيق في إطار المجموعة الدولية لدعم سورية في ظل التغيرات الحالية والنجاح في تنفيذ المبادرة الروسية الأميركية حول «وقف الأعمال القتالية» وإيصال المساعدات للمحتاجين وتوسيع إمكانيات الوصول إلى المناطق المحاصرة.

وجدد لافروف، ثبات موقف بلاده بأن الشعب السوري وحده هو من يقرر مستقبل بلده وفق ما هو مثبت في قرارات مجلس الأمن الدولي، لافتاً إلى أن جميع مسارات التسوية السياسية للأزمة في سورية تسجل تقدماً.

ودعا لافروف، مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ رد فعل صارم تجاه أعمال النظام التركي التي تنتهك سيادة سورية وتنسف الإجراءات الدولية والجهود التي يبذلها المجلس لبدء العملية السياسية في سورية وإيصال المساعدات الإنسانية.

وقال لافروف: «إن هناك معلومات موثوقاً بها حول انتهاك النظام التركي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي ولا بد من إجراء تحقيق فيها بصورة موضوعية غير متحيزة، كما أن هناك حالات كثيرة لخرق سيادة الدول الأخرى ووحدة أراضيها من تركيا وخاصة في سورية والعراق والجميع يعرف هذه الاعتداءات التركية التي يجب أن تتوقف لأنها أمر خطر للغاية».

ونقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن لافروف قوله: «إننا نعرف ما يحدث جراء عمليات الجيش التركي في العراق والقصف التركي على مواقع وحدات «حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية في سورية»، لافتاً إلى أن القيادة التركية وجهت أصابع الاتهام إلى حزب العمال الكردستاني بالوقوف وراء التفجير الانتحاري الأخير في أنقرة فور وقوعه وقبل إجراء أي تحقيقات، وهي تستغل اليوم هذا الهجوم كتبرير لمواصلة قصف المناطق التي يسيطر عليها الأكراد داخل سورية.

وشدد لافروف على ضرورة تطبيق القرارات الدولية المتعلقة بمكافحة الإرهاب وتمويله وضرورة قيام مجلس الأمن بإجبار أنقرة على منع عبور الإرهابيين وأسلحتهم إلى سورية وكذلك تهريب النفط المسروق من سورية والعراق.

وأضاف لافروف: «إن مجلس الأمن الدولي كان كلف الأمين العام للأمم المتحدة تقديم تقارير حول جميع جوانب تنفيذ هذه القرارات وتم نشر أول تقرير، ولكن نعتبره غير مفصل ولا يمكن القبول به إذ لا بد أن يحتوي على وقائع موثوق بها، ولذلك نعتقد أن التقرير القادم سيكون أكثر تفصيلاً».

وأشار لافروف إلى أنه سيبحث في جميع هذه المسائل مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري خلال زيارته إلى موسكو الأسبوع المقبل.

وجدد لافروف موقف روسيا ومصر المبدئي حول حل جميع المشاكل في المنطقة على أساس القانون الدولي ومن خلال الحوار الذي يشمل جميع القوى السياسية في أي بلد والذي يهدف إلى التوصل إلى المصالحة الحقيقية.

من جهته شدد شكري على ضرورة بذل المجتمع الدولي جهوداً جادة لمنع تدفق الإرهاب عبر حدود الدول من خلال مراقبتها ومنع تدفق المسلحين الأجانب ومنع تأمين المساعدات التقنية والمالية لهم لأن استمرار ذلك سيدعم قدرة الإرهابيين على العمل بحرية وزعزعة استقرار بلدان المنطقة.

ورأى شكري أن الأزمة في سورية «شكلت فرصة كبيرة للتنظيمات الإرهابية لعبور الحدود السورية والعمل فيها ولذلك لا بد من النجاح في القضاء على هذا التهديد الإرهابي ومنع تدفق الدعم للإرهابيين عبر الحدود».

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مصافحاً نظيره المصري سامح شكري (أ.ف.ب)

إسرائيل تطالب روسيا بألا يصب انسحابها في مصلحة إيران وحزب الله

| وكالات

وصف جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس قرار سحب الجزء الأساسي من القوات الروسية المنتشرة في سورية بأنه «مفاجئ».

في غضون ذلك ذكر مسؤول إسرائيلي أن الرئيس ريئوفين ريفلين سيطلب من روسيا ضمان ألا يؤدي انسحابها من سورية إلى اكتساب القوات الإيرانية وقوات حزب الله هناك المزيد من الجرأة.

وزار ريفلين موسكو أمس على أن يلتقي كبار المسؤولين الروس وبينهم الرئيس فلاديمير بوتين. وتعتقد إسرائيل أن التدخل الروسي في سورية «نجح في كبح جماح إيران وقوات حزب الله خصمي إسرائيل اللذين يحاربان أيضاً لمصلحة دمشق»، بحسب ما ذكرت وكالة «رويترز» للأنباء.

وقال مساعد للرئيس الإسرائيلي أنه خلال لقاء ريفلين مع بوتين سيطلب الرئيس «تأكيدات على أن روسيا لن تسمح بأن يؤدي انسحابها من سورية إلى تعزيز إيران وحزب الله».

وأضاف المساعد أن ريفلين اجتمع مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل سفره إلى موسكو. ويقوم رئيس الدولة في إسرائيل بدور شرفي بدرجة كبيرة.

وعشية زيارته إلى العاصمة الروسية، اعتبر ريفلين أن روسيا قررت الاضطلاع بـ«دور مهم» في منطقة الشرق الأوسط وحل الأزمة السورية، لافتاً إلى أنها ستواصل لعب دورها هذا في المستقبل.

وخلال الأعوام الماضية قدم جيش الاحتلال الإسرائيلي المساعدات العسكرية والطبية، للمسلحين وبينهم عناصر من جبهة النصرة المدرجة على لائحة الأمم المتحدة للتنظيمات الإرهابية، الذين يقاتلون الجيش العربي السوري في مناطق من محافظة القنيطرة. ووثقت تقارير إسرائيلية علاج أكثر من ٨٠٠ مسلح جرح خلال الاشتباكات مع الجيش السوري.

ومن حين لآخر تقوم إسرائيل باعتداءات على مناطق سورية بضربات جوية لإحباط «عمليات يشتبه في أنها لنقل الأسلحة لحزب الله». وحين بدأت روسيا تدخلها في سورية خريف العام الماضي، سارع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى إقامة خط ساخن مع بوتين للحيلولة دون حدوث مواجهة بين موسكو وإسرائيل.

ويوم الثلاثاء قال نائب السفير الروسي لدى إسرائيل: إن البلدين سيواصلان تعاونهما العسكري في سورية. وقال الدبلوماسي الروسي أليكسي دروبينين: «سنفعل أيضاً كل ما يمكننا لضمان عدم الإضرار بالمصالح الوطنية الإسرائيلية خلال العملية». وأقر رئيس الأركان الإسرائيلي جابي إيزنكوت بأن إسرائيل تفاجأت بإعلان الرئيس بوتين بسحب الجزء الأساسي من قواته من سورية.

ونقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية عن إيزنكوت، خلال كلمته بلجنة الخارجية والأمن بالكنيست، وفق ما نقلت وكالة أنباء «الشرق الأوسط» المصرية: إن الجيش الروسي لم يقم بأي تنسيق مع الجيش الإسرائيلي قبل انسحاب القوات الروسية، موضحاً أنه كان هناك تنسيق كبير في سورية قبل الانسحاب.

واعتبر أن روسيا لم تنسحب بشكل كامل من على الأرض السورية، موضحاً أن قرار سحب الجزء الرئيسي من القوات هناك جاء عقب اكتمال العمليات التي خطط لها قبل إرسال القوات، مؤكداً أن هناك قوات روسية كبيرة ما زالت تعمل على الأرض في مناطق عسكرية عدة.